جامعة غرداية

كلية الحقوق ـمخبر البحث حول القانون والمجتمع في الفضاء الرقمي

بالتنسيق مع فرقة PRFU ضمانات الأمن القانوني للحقوق والحريات في القانون الدستوري الجزائري

الملتقى الوطني: الدبلوماسية الرقمية

مداخلة ضمن المحور الثالث بعنوان: " تطور الاتصال في الدبلوماسية الرقمية"

الاسم واللقب: لشقر مبروك، دكتوراه في العلوم- القانون دبلوماسي ، جامعة غرداية .
البريد الإلكتروني:

Mabrouk0047@gmail.com

رقم الهاتف:0696169698

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية الدبلوماسية الرقمية باعتبارها أحد أبرز الظواهر التي تجلت من خلال تأثير الثورة الرقمية على العلاقات الدولية في الألفية الثالثة، حيث أدى الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيد العالمي وخاصة منصات التواصل الاجتماعي التي أصبح لها دور هام في تشكيل الرأي العام المحلي والعالمي والتأثير على قرارات الحكومات إلى لفت انتباه الجهات الرسمية التي تضطلع

بإدارة السياسة الخارجية في العديد من الدول عبر العالم إلى توظيف هذه التكنولوجيا في ممارسة المهام الدبلوماسية وجمع المعلومات وتوضيح المواقف الرسمية وتحسين صورة وسمعة الدولة وزيادة قوتها الناعمة وتحقيق مصالحها وأهدافها، وذلك في اطار نمط جديد من الدبلوماسية عرف باسم "الدبلوماسية الرقمية"، وعليه تسعى هذه الورقة البحثية الى الكشف عن ماهية الدبلوماسية الرقمية وأبرز الفرص التي يتيحها توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية والقيود التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية-الدبلوماسية الرقمية- وسائل التواصل الاجتماعي-السياسة الخارجية

Abstract:

T*his research paper examines digital diplomacy as one of the most significant phenomena resulting from the impact of the digital revolution on international relations in the 21st century. The growing use of information and communication technology worldwide, particularly social media platforms, has played a crucial role in shaping both local and global public opinion and influencing government decisions. This development has captured the attention of official entities responsible for managing foreign policy in many countries around the world, prompting them to utilize this technology for conducting diplomatic tasks, gathering information, clarifying official positions, enhancing the state's image and reputation, increasing its soft power, and achieving its interests and objectives. This falls within a new model of diplomacy known as "digital diplomacy." Consequently, this research paper aims to uncover the essence of digital diplomacy, highlight the significant opportunities it presents for foreign policy, and discuss the constraints it encounters.*

Keywords: diplomacy - digital diplomacy - social media platforms - foreign policy

مقدمة:

لكل عصر تكنولوجيا تميزه، ويتجلى ذلك في تأثيرها على جميع المجالات السياسية العسكرية الاقتصادية والاجتماعية، وعلى الأفراد والمنظمات والدول. وعصرنا الحالي هو عصر التكنولوجيا الرقمية، وبما أن الدبلوماسية في جوهرها اتصال، وتعتمد بشكل أساسي على المعلومات ، لذلك فهي تتكيف بشكل دائم مع أي تطور يحدث في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لذلك سعى القائمون بالممارسة الدبلوماسية إلى الاعتماد على الأنترنيت، وتطبيقات الهواتف الذكية والمنصات الرقمية، وشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر في أداء مهامهم، ونقل الدبلوماسية إلى فضاء رقمي يتيح آفاقا جديدة للاتصال بين الكيانات الفاعلة في العلاقات الدولية، ولجمع المعلومات وتبادلها، ولسرعة الاستجابة للأزمات والتواصل مع الشعوب بشكل مباشر والتأثير فيها؛ هذه الأخيرة التي أصبح لها قدرة لا يستهان بها في التأثير على السياسات وصناع القرار عبر ذات الوسائل، وعلى الرغم من استمرارية الأنشطة الدبلوماسية في صورتها التقليدية إلا أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت جزءا لا يتجزأ من

الممارسة الدبلوماسية المعاصرة، وأداة فعالة للسياسة الخارجية. وعليه تسعى الدراسة إلى الكشف عن طبيعة ودور الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية من خلال الإجابة عن التساؤل الجوهري الآتي:

إلى أي مدى يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تعزز السياسة الخارجية للدول؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي للدراسة عدد من الأسئلة الفرعية:

أ. ما هو مفهوم الدبلوماسية الرقمية وماهي أسباب تنامي استخدامها على الصعيد العالمي؟
ب. ماهي أهم الفرص التي تجلبها الدبلوماسية الرقمية؟
ت. ماهي القيود التي تحد من التوظيف الأمثل للدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية؟

أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها على ضوء معالجة الدبلوماسية الرقمية كواحدة من الموضوعات التي أضحت رائجة في العلاقات الدولية في السنوات الأخيرة ولارتباطها بالسياسة الخارجية باعتبارها قطاع سيادي ومركزي لدى الحكومات، والتي تختص بتحديد الأولويات والتوجهات، ورسم السياسات بما يسهم في حماية مصالح الدول وأهدافها، واختيار الأدوات الملائمة لتحقيقها.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح التأثير الذي أحدثه تطور تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على الدبلوماسية من خلال ظهور الدبلوماسية الرقمية ومدى فاعلية السياسة الخارجية في ظل استخدام الدبلوماسية الرقمية كأداة لتنفيذ أهدافها وأهم الفرص التي تتيحها والقيود التي تواجهها.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بهدف التوصل إلى تصور شامل عن ماهية الدبلوماسية الرقمية كتطور هام في المجال الدبلوماسي من شأنه أن يضفي على الممارسة الدبلوماسية بعدا جديدا لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بطرق سريعة، مبتكرة وفعالة.

محتويات الدراسة:

تتضمن الدراسة المحاور الرئيسية التالية:

أ. مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأسباب تزايد الاستخدام على الصعيد العالمي
ب. الدبلوماسية الرقمية بين الفرص والقيود

أولا: مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأسباب تزايد الاستخدام على الصعيد العالمي

أدى التطور الذي شهده مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ بداية القرن الحادي والعشرين إلى تغيير الطريقة التي يتم من خلالها الاتصال والتفاعل في العلاقات الإنسانية والدولية على حد سواء، والدبلوماسية تحديدا تأثرت بهذا التطور لكون الاتصال عنصرا محوريا فيها؛ وحسب الباحث **"أباسوف"** فالاتصال "شهد تطورات متلاحقة من البرقيات إلى الهواتف المحمولة ومن ثم إلى سكايب (Skype) ، ومن رسائل البريد إلى البريد الالكتروني، ومن الرسائل القصيرة(SMS) إلى منشورات تويتر ...ومن

إعلانات تلفزيونية إلى قنوات اليوتيوب ومن اجتماعات مكلفة إلى مؤتمرات عبر الأنترنيت، وحتى من السفارات المادية إلى السفارات الافتراضية."[1] وتجسد ذلك التأثير في ظهور الدبلوماسية الرقمية(Digital diplomacy) كأداة للسياسة الخارجية، وكنمط جديد من أشكال الدبلوماسية في عصر الأنترنيت والذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي مع ما يصاحب ذلك التطور من فرص وتحديات جديدة في العلاقات الدولية.

تعد الدبلوماسية الرقمية نمطا جديدا من أنماط الدبلوماسية، حيث تعتمد على توظيف الأنترنيت والمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز الممارسة الدبلوماسية، وتحقيق الأهداف الوطنية بطرق جديدة ومبتكرة من خلال تحديث أساليب الاتصال الدبلوماسي، وتنويع مصادر الحصول على المعلومات، وتوفير قنوات جديدة لبث مواقف السياسة الخارجية، وشرحها وتوضيحها، والتفاعل مع المواطنين والشعوب الأجنبية ومختلف الفاعلين في السياسة العالمية، وهي بذلك تجسد تحولا **مفاهيميا** في الممارسة الدبلوماسية من خلال التفاعل مع الشعوب، وتحولا **ثقافيا** من خلال مشاركة وزارات الخارجية للمعلومات بدلا من حمايتها، وهي أيضا تحول **تكنولوجي** يقتضي تدريب الدبلوماسيات على اكتساب مهارات رقمية أي كيف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أداء مهامهم.[2]

ولقد وردت العديد من التعاريف التي قدمها الباحثين في هذا المجال من أبرزها:

يعرف أستاذ الدراسات الدبلوماسية بجامعة أوكسفورد **"كورنيليو بيولا"** (Corneliu Bjola)الدبلوماسية الرقمية في كتابه "الدبلوماسية الرقمية النظرية والممارسة" بأنّها: " استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأغراض الدبلوماسية."[3] وهو نفس ما ذهب إليه **"ديف لويس"**(Dev Lewis) في تعريفه للدبلوماسية الرقمية بأنّها:" استخدام وسائل التواصل الرقمية (مثل وسائل التواصل الاجتماعي) من قبل الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم البعض ومع عامة الناس."[4]

ويرى **"لويس ريتو"**(Luis Ritto) أن الدبلوماسية الرقمية "تصف طريقة جديدة لإدارة الدبلوماسية والعلاقات الدولية بالاعتماد على الأنترنيت وتكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الأخرى."[5] وهو ما يتفق مع تعريف مؤسسة Diplo Foundation للدبلوماسية الرقمية بأنّها:" طرق وأساليب جديدة لإدارة الدبلوماسية والعلاقات الدولية بمساعدة الأنترنيت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات."[6]

---

[1] Abbas Abbasov, "Digital Diplomacy: embedding information and communication technologies in the department of foreign affairs and trade", The Australian institute of international relations,(2007), accessed on 22/11/2024 at: https://bit.ly/3Seeaxx

[2] آية محمود عبد الفتاح، "مقاربة للدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية"، مجلة **الأمن القومي والاستراتيجية**، عدد 4(جويلية 2024)، شوهد في: 2024/11/20، في https://bit.ly/4f4xmY7

[3] Corneliu Bjola, "making sence of digital diplomacy", in Corneliu Bjola&Marcus Holmes Digital Diplomacy theory and practice (New York: Routledge Taylour&Francis, 2015), p4.

[4] Dev Lewis, "Digital Diplomacy", Gateway House: Indian Council on Global Relations (19/12/2014), accessed on :20/11/2024 at : https://bit.ly/48TUGpa

[5] Luis Ritto, **"**Diplomacy and its practice Vs Digital Diplomacy", **Diplomat magazine**, (18 October 2014), accessed on :22/11/2024 at : https://bit.ly/47ZkBui

[6] Diplo foundation, what is e-diplomacy anyway?,(published on **16 January 2010** updated on **05 April 2024),** accessed on 22/11/2024 at : https://bit.ly/3u8xN2f

ووفقا لـ" **سيجيف"** و **مانور"** (I. Manor, Segev, C) تشير الدبلوماسية الرقمية إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الدولة من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية، وإدارة صورتها وسمعتها بشكل استباقي."[1]

ورأت الباحثة **"أديسينا"** (Olubukola.S. Adesina) في دراستها عن" السياسة الخارجية في عصر الدبلوماسية الرقمية" أن الدبلوماسية الرقمية أحد العوامل الرئيسية التي أثرت في الدبلوماسية في هذا العصر، لما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تأثير في طريقة التواصل مع الجماهير وتبادل المعلومات، بحيث أدت إلى تغييرات جوهرية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أنحاء العالم.[2]

أما على المستوى الرسمي، فتعرف **وزارة الخارجية الأمريكية** الدبلوماسية الرقمية بأنها فن الحكم في القرن الحادي والعشرين" وأهم ما يميزها أنها تشير إلى الطريق نحو تغييرات أعمق من شأنها أن تتغلغل تدريجيا في السياسة الخارجية بأكملها: توسيع نطاقها، واستبدال أدوات جديدة، وتغيير قيمها. إننا نعمل على تكييف فن حكمنا من خلال إعادة تشكيل أجنداتنا التنموية والدبلوماسية لمواجهة التحديات القديمة بطرق جديدة ومن خلال نشر أحد الأصول العظيمة التي تمتلكها أمريكا : الابتكار هذا هو فن إدارة الدولة في القرن الحادي والعشرين - استكمال أدوات السياسة الخارجية التقليدية بأدوات إدارة الحكم المبتكرة والمكيفة حديثًا والتي تستفيد بشكل كامل من تقنيات عالمنا المترابط."[3]

وتعرفها **وزارة الخارجية البريطانية** بأنها "حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الأنترنيت."
[4]

وتعتمد الدبلوماسية الرقمية على عدة وسائل تشمل على سبيل المثال تعزيز وزارات الخارجية والسفارات والقنصليات لتواجدها في الفضاء الرقمي بإنشاء المواقع الإلكترونية الخاصة بها، وحسابات على منصات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى حسابات المسؤولين في الدولة، كالرؤساء ووزراء الخارجية والدبلوماسيين، واستخدام الوسائل الرقمية مثل الواتس آب والبريد الالكتروني في التواصل وتبادل المعلومات وعقد الاجتماعات واجراء المفاوضات، و أيضا انشاء السفارات الافتراضية، وتوظيف البيانات الضخمة لجمع وتحليل المعلومات الضرورية لصانع القرار ولإعداد التقارير الدبلوماسية، والذكاء الاصطناعي.[5]

إن الدبلوماسية الرقمية هي مكملة للدبلوماسية في صورتها التقليدية وهي امتداد لها بوسائل وأساليب جديدة لتعزيز الوظائف الدبلوماسية مثل المفاوضات وجمع المعلومات وإشراك مختلف الجهات الفاعلة في الممارسة الدبلوماسية فضلا عن تعدد مجالات وقضايا العمل الدبلوماسي حيث أصبح جدول

---

[1] I. Manor, Segev, C, "America's Selfie: How The US Portrays Itself on its Social Media Accounts", in Bjola, C, and Holmes, M. (eds). Digital Diplomacy: Theory and Practice, **Op. Cit,** p94.
[2] Olubukola.S. Adesina, "Foreign policy in an era of digital diplomacy." **Cogent Social Sciences**, 3 (2016): p2, accessed on 22/11/2024 at : https://bit.ly/3UiU0VK
[3] US department of State, 21st century statecraft, accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/4ipi5np
[4] The foreign and commonwealth office, (FCO)digital strategy, accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/42p6A8c
[5] حسيبة معوش، هادية يحياوي، "جائحة كوفيد -19- وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، عدد 2(جويلية 2021)، ص ص 751-755.

الأعمال الدبلوماسي يشمل قضايا بيئية وسياسية وثقافية وصحية وتكنولوجية واقتصادية وإنسانية وغيرها.

وإذا كانت الدبلوماسية الرقمية تعكس رغبة الدول في الاستفادة من التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الممارسة الدبلوماسية فإنها تجسد أيضا التأثير المتزايد لهذه التكنولوجيا في الشؤون العالمية وهو ما أكده **"مانور"** في دراسته للأسباب التي ساهمت في ظهور الدبلوماسية الرقمية وتزايد استخدامها والتي تشمل ما يلي:[1]

1) أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت دورا محوريا في ما يسمى بالربيع العربي؛ أي الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها الدول العربية سنة2011؛ حيث كانت فضاء للتنسيق بين المتظاهرين لتنظيم مظاهراتهم وعرضها للعالم الخارجي، في الوقت الذي استحال عليهم ذلك على أرض الواقع بسبب القمع الحكومي، ومنع التجمعات بين الأشخاص وفرض الرقابة على وسائل الاعلام التقليدية، والتي نجحت فيما بعد في إسقاط الحكومات التي فشلت في فرض رقابتها عليها، وهو ما لفت انتباه وزارات الخارجية إلى هذه الوسائل، لذلك قررت دخول هذا المجال بإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتماد استراتيجيات لممارسة الدبلوماسية الرقمية؛ فهذه الوسائل أصبح لها دور لا يستهان به، كما تشكل مصدرا جديدا للقوة والتأثير في توجهات الأحداث.
2) استخدام هذه الوسائل الرقمية من قبل الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية التي تعتمد بشكل كبير على هذه الوسائل؛ لنشر أفكارها وعملياتها، وتجنيد الأعضاء الجدد؛ لذلك كان لزاما على الدول مواجهتها عبر هذه الوسائل نفسها من خلال الدبلوماسية الرقمية؛ حيث لجأت إلى إنشاء مواقع حكومية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي للتصدي لهذه التنظيمات، ودحض مزاعمها وأفكارها المتطرفة.
3) ظهور ظاهرة المواطنين الصحفيين إذ يمكن للمواطن العادي أن يستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وخاصة الأنترنيت والهواتف الذكية لجمع المعلومات، ونشرها للجمهور العالمي حول تطورات الأحداث في معظم أنحاء العالم، وخاصة في مناطق النزاع التي يصعب الوصول اليها.

ثانيا: الدبلوماسية الرقمية بين الفرص والقيود

تعد الدبلوماسية الرقمية ضرورة للسياسة الخارجية في عصر رقمي تتسارع فيه التطورات التكنولوجية وتتنافس فيه الدول على القوة والتأثير، فهي تعزز إدارة العلاقات الدولية والسياسة الخارجية بطرق أسرع وأكثر كفاءة وفعالية تؤدي من خلالها دورا مساندا لأساليب الدبلوماسية التقليدية، وتدعمها بوسائل رقمية حديثة، وتضفي أبعادا جديدة على الممارسة الدبلوماسية وعلى العلاقات الدولية بشكل عام؛ لذلك تتنوع فرص الدبلوماسية الرقمية وتشمل عدة جوانب مهمة ومنها:

1. تعمل الدبلوماسية الرقمية على خلق بعد جديد في الممارسة الدبلوماسية وهو البعد التفاعلي مع الشعوب عبر الوسائل الرقمية ليس فقط على المستوى المحلي بل على المستويين الإقليمي والدولي لمعرفة مواقفهم، وآرائهم، وتضمينها في صياغة السياسات.

[1] Ilan Manor, are we there yet: have mfas realized the potential of digital diplomacy? (Leiden, The Netherlands: Bril, 2016), pp 6-7.

2. تشجع الدبلوماسية الرقمية على الابتكار؛ إذ تتطلب من الدبلوماسيين التكيف مع سرعة التغيرات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية، وإيجاد حلول جديدة ومبتكرة، وتطوير قدراتهم للتعامل معها ذلك أن الأساليب التقليدية لا يمكنها تحقيق الأهداف الدبلوماسية في بيئة دولية متطورة تكنولوجيا، متسارعة الأحداث ومتعددة الفاعلين؛ وأكدت هذه الفكرة الباحثة في مجال الدبلوماسية **"فيونا راشيكا"**(Viona Rashica) بقولها أنه لا يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تزدهر في الإطار البيروقراطي لوزارات الخارجية التقليدية، فهي تزدهر في بيئة عمل تحفز العمل الجماعي غير الرسمي والإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق"[1].

3. مع تزايد الاستخدام العالمي للأنترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي، وما صاحبه من سرعة انتشار المعلومات والأخبار التي يصعب التحقق من صحتها؛ فإن الدبلوماسية الرقمية هي أيضا أداة فعالة وسريعة لنشر الأخبار والمعلومات الصحيحة بهدف تفادي انتشار المعلومات المضللة عبر هذه المنصات.

4. تتيح الدبلوماسية الرقمية قنوات للاتصال المباشر بين قادة الدول والدبلوماسيين للتحاور والتشاور مع نظرائهم من الدول الأخرى، خاصة في حالات النزاع وهو ما من شأنه تقريب وجهات النظر وإزالة الخلافات، وتحقيق التوافق والانسجام فيما بينها .

وتضيف الباحثة **"سوراب سينغ"** (Saurabh Singh) الفرص التي تجلبها الدبلوماسية الرقمية في ما يلي:[2]

1. تكاليف منخفضة: تتطلب الدبلوماسية الرقمية تكاليف منخفضة مقارنة بالدبلوماسية التقليدية، وهذه فرصة للدول ذات الإمكانيات المحدودة التي لا تستطيع تخصيص ميزانية لحضور المؤتمرات الدبلوماسية في جميع أنحاء العالم، وإرسال دبلوماسيين لتمثيلها في المحافل الدولية، وهو ما أصبح ممكنا في ظل الدبلوماسية الرقمية؛ أي المشاركة في هذه الأنشطة الدبلوماسية عبر الأنترنيت.
2. إمكانية الوصول: تتميز الدبلوماسية الرقمية باعتمادها على التواصل مع الشعوب وجعلهم جزءا من الممارسة الدبلوماسية بعكس الدبلوماسية التقليدية التي لا يكون للجمهور العادي إمكانية الوصول اليها أو معرفة خفاياها، وهذه الخاصية للدبلوماسية الرقمية تضفي الشفافية والثقة على الممارسة الدبلوماسية.
3. الدبلوماسية الرقمية تجعل من الممكن إنشاء سفارات افتراضية، وتقديم الخدمات والترويج للقيم والثقافة الخاصة بدولها، وخدمة مواطنيها والتواصل معهم عن بعد، في ظل تعذر ذلك في الحالات العادية؛ أي السفارات التقليدية لأسباب أمنية.
4. الدبلوماسية الرقمية أداة جديدة للترويج للصورة الوطنية للدول (فن التأثير وتعزيز صورة الدولة لدى غيرها من الدول)، وللتفاعل مع الجمهور على نطاق واسع. وهي الخاصية التي تم اغفالها في الدبلوماسية التقليدية.
5. موارد بشرية محدودة: توفر وسائل الدبلوماسية الرقمية المساعدة في ممارسة المهام الدبلوماسية خاصة في الحالات التي يكون فيها نقص في الموظفين والدبلوماسيين لدى وزارات الخارجية.

---

[1] Viona Rashica, "digital diplomacy: aspects, approaches and practical use European Perspectives – **International Scientific Journal on European Perspectives"** volume 10, number 1 (17), (April 2019), p23, accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/3IzsgW5

[2] Saurabh Singh, "Digital Diplomacy: India's Increasing Digital Footprints", Society for the Study of Peace and Conflict, (2018),accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/3TkbmiV

6. زيادة تأثير الجهات غير الحكومية في الفضاء الالكتروني: وهو ما يفرض على وزارات الخارجية التصدي لحملات الدعاية والتحريض التي تنشرها الجماعات المتطرفة كجهات غير حكومية عبر الأنترنيت، والتي تستهدف من خلالها التأثير في أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وهي الخاصية التي تميز الدبلوماسية الرقمية عن الدبلوماسية التقليدية، حيث نقلت نشاط وزارات الخارجية إلى الفضاء الالكتروني طالما أنه يشهد تفاعل وتواجد جهات فاعلة غير حكومية لها أهداف تسعى لتحقيقها قد تشكل تحديا لأمن واستقرار الدول.
7. الإبداع والتفرد: الحضور والتفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي يتطلب من وزارات الخارجية الالتزام بالإبداع والابتكار من حيث المحتوى الذي تنشره لجذب المتابعين والتأثير فيهم.

بالإضافة إلى الفرص تواجه الدبلوماسية الرقمية العديد من القيود والتحديات التي تحد من الاستفادة المثلى من مزايا التطور الذي تشهده تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي تلك النابعة من تهديدات الأمن السيبراني، فنفس الوسائل الرقمية التي مكنت وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية من تحقيق العديد من المزايا لتعزيز أهداف السياسة الخارجية يمكن أن تستخدم أيضا للتأثير سلبا على تحقيق هذه الأهداف، وتهديد استقرار بيئة السياسة الخارجية المحلية والخارجية والعلاقات الدولية ككل ضمن ما يعرف بالتهديدات السيبرانية.

وبانتقال الدبلوماسية إلى الفضاء الرقمي كغيرها من المجالات، وبالنظر إلى أهمية وحساسية المعلومات وأمن الاتصالات بالنسبة للممارسة الدبلوماسية، تُواجه الدبلوماسية الرقمية أيضا أساليب الدعاية ونشر المعلومات المضللة عبر الوسائل الرقمية والتي يعتبرها الأستاذان **"بيولا وبامنت"** "بالجانب المظلم" للدبلوماسية الرقمية؛ أي " استخدام التكنولوجيات الرقمية كوسائل دعاية ومعلومات مضللة من قبل الحكومات والجهات الفاعلة غير الحكومية سعيا لتحقيق مصالح استراتيجية "[1]، وهو ما يعني أن تدفق هذا الكم الهائل من المعلومات عبر الأنترنيت يتطلب من الدبلوماسيين تحري دقتها، ومعرفة ما إذا كانت مصادرها موثوقة أو غير ذلك.

تُواجه الدبلوماسية الرقمية تهديد القرصنة الإلكترونية كأن تتعرض المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية، أو حسابات القادة السياسيين لاستهداف إلكتروني بغرض تعطيلها والحاق الضرر بها، أو اختراقها للاستيلاء على معلومات معينة تخدم الأطراف التي تبادر بذلك لاستخدامها أو تسريبها لجهات معينة، وهو ما يضر بالسياسة الخارجية للدول ويعيق تحقيق مصالحها؛ لذلك وطالما أن المعلومات يتم تخزينها رقميا تتطلب الدبلوماسية الرقمية ضرورة أن تتخذ الدول احتياطاتها للحفاظ على سرية وخصوصية هذه المعلومات[2] ، كما تواجه أيضا خطر التجسس الإلكتروني الذي يستهدف الاتصالات الدبلوماسية التي تتم عبر الفضاء الرقمي والذي تقوم به جهات حكومية ضد دولة أخرى سعت لحجب هذه الاتصالات عنها.[3] ويعني ذلك أن الدبلوماسية الرقمية تتطلب مستويات متقدمة من الأمن السيبراني لحماية الاتصالات وأنظمة المعلومات الدبلوماسية.

---

[1] Corneliu Bjola, James Pamment, Countering Online Propaganda and Extremism the dark side of digital diplomacy,1st edition, (London&NewYork, Routledge, 2019), p 2.
[2] Lucas Hibbeln, Digital Diplomacy: Global Trends, opportunities and challenges, NVICTUS CORPORATION LTD., The Hague, The Netherlands, (2021), p36, accessed on 12/04/2023, at: https://bit.ly/3wDd07P
[3] جيفري بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، ترجمة محمد صفوت حسن، ط1 (القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014)، ص ص158-159.

الخاتمة

أدى التطور الذي شهدته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القرن الحادي والعشرون إعادة تشكيل الدبلوماسية كأداة من أدوات السياسة الخارجية؛ حيث لم تتوان الدول عن مواكبة هذا التطور في المجال الدبلوماسي للاستفادة من الفرص التي تخلقها هذه التكنولوجيا الرقمية ودورها الهام في تعزيز نظامها الدبلوماسي الوطني الذي يشمل وزارة الخارجية وسفاراتها المنتشرة عبر العالم بوسائل جديدة ومصادر إضافية لجمع المعلومات وتطوير الأداء الدبلوماسي، وخلق بيئة تمكين لسياستها الخارجية لتحقيق أهدافها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية والأمنية وغيرها، ورعاية مصالحها وسرعة وسهولة التواصل مع الحكومات والشعوب الأجنبية وبناء السمعة الإيجابية وزيادة تأثيرها وتعظيم قوتها وتدعيم جهود الدبلوماسية التقليدية لحل التحديات العالمية المعاصرة.

وبالنظر إلى أهمية وسرية أنظمة الاتصالات والمعلومات الدبلوماسية فإن الدبلوماسية الرقمية تواجه صعوبات تتعلق بأمن البيئة الرقمية مثل الاختراق والقرصنة الالكترونية، وتعرض معلومات وتقارير دبلوماسية حساسة للتسريب، بالإضافة إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة عبر الأنترنيت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني ضرورة توخي الدبلوماسيين للحذر في استخدام الوسائل الرقمية في أداء مهامهم، واتخاذ حلول مبتكرة من قبل الحكومات تأخذ بعين الاعتبار التحديات التي تفرضها التطورات الرقمية في المجال الدبلوماسي.

المراجع:

باللغة العربية:

1. آية محمود عبد الفتاح، "مقاربة للدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية"، مجلة **الأمن القومي والاستراتيجية**، عدد 4(جويلية 2024)، شوهد في: 2024/11/20، في https://bit.ly/4f4xmY7
2. جيفري بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، ترجمة محمد صفوت حسن، ط1 (القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014).
3. حسيبة معوش، هادية يحياوي، "جائحة كوفيد -19- وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، عدد 2(جويلية 2021).

باللغة الإنجليزية:

1. Abbas Abbasov, “Digital Diplomacy: embedding information and communication technologies in the department of foreign affairs and trade”, The Australian institute of international relations,(2007), accessed on 22/11/2024 at: https://bit.ly/3Seeaxx
2. Corneliu Bjola, “making sence of digital diplomacy”, in Corneliu Bjola&Marcus Holmes Digital Diplomacy theory and practice (New York: Routledge Taylour&Francis, 2015).
3. Corneliu Bjola, James Pamment, Countering Online Propaganda and Extremism the dark side of digital diplomacy,1st edition, (London&NewYork, Routledge, 2019).
4. Diplo foundation, what is e-diplomacy anyway?,(published on 16 January 2010 updated on 05 April 2024), accessed on 22/11/2024 at : https://bit.ly/3u8xN2f
5. Dev Lewis, “Digital Diplomacy”, Gateway House: Indian Council on Global Relations (19/12/2014), accessed on :20/11/2024 at : https://bit.ly/48TUGpa
6. Ilan Manor, are we there yet: have mfas realized the potential of digital diplomacy? (Leiden, The Netherlands: Brill, 2016).

7. I. Manor, Segev, C, “America’s Selfie: How The US Portrays Itself on its Social Media Accounts”, in Bjola, C, and Holmes, M. (eds). Digital Diplomacy: Theory and Practice, (New York: Routledge Taylour&Francis, 2015).

8. Luis Ritto, “Diplomacy and its practice Vs Digital Diplomacy”, Diplomat magazine, (18 October 2014), accessed on :22/11/2024 at : https://bit.ly/47ZkBui
9. Lucas Hibbeln, Digital Diplomacy: Global Trends, opportunities and challenges, NVICTUS CORPORATION LTD., The Hague, The Netherlands, (2021), accessed on 22/12/2024, at: https://bit.ly/3wDd07P
10. Olubukola.S. Adesina, “Foreign policy in an era of digital diplomacy.” **Cogent Social Sciences**, 3 (2016), accessed on 22/11/2024 at : https://bit.ly/3UiU0VK
11. Saurabh Singh, “Digital Diplomacy: India’s Increasing Digital Footprints”, Society for the Study of Peace and Conflict, (2018),accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/3TkbmiV
12. The foreign and commonwealth office, (FCO)digital strategy, accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/42p6A8c
13. US department of State, 21st century statecraft, accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/4ipi5np
14. Viona Rashica, “digital diplomacy: aspects, approaches and practical use European Perspectives − **International Scientific Journal on European Perspectives”** volume 10, number 1 (17), (April 2019), accessed on 02/12/2024 at: https://bit.ly/3IzsgW5